Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 1, (March 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Problems facing young children with autism spectrum disorder: Analytical study

Meral Alneirab
Master's student - Department of Sociology - University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
U22102939@sharjah.ac.ae
Prof. Hussein Al-Othman (Ph.D.)
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences
halothman@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Meral Alneirab.Prof. Hussein Al-Othman (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/rxjp3b08

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current research dealt with the topic of "Problems facing families of children on the autism spectrum", which is considered by many researchers a topic worthy of attention and that it provides an in-depth understanding about a complex human phenomenon, the autism spectrum, as a special human condition, raises deep questions about the nature of existence and the relationship between the individual and society. At its core, autism reflects the diversity of the human experience, where individuals live in a world that may seem strange or unfamiliar to many. These individuals, who move between worlds of perception and meaning, represent the embodiment of the multiple truths that can exist in human existence. The researcher also proceeded to shed light on the most prominent problems facing families of children with autism spectrum, which stem from the depth of the gap between social and individual norms, embodied in social, psychological and economic problems, as families suffer from feelings of isolation and anxiety, as caring for individuals with the autism spectrum requires a great deal of psychological and emotional support. Complicating the situation is the social stigma surrounding the concept of autism, which is sometimes seen as a defect or deficiency, rather than part of the diversity of human nature.

The researcher also proceeded to shed light on the most prominent problems facing families of children with autism spectrum, which stem from the depth of the gap between social and individual norms, embodied in social, psychological and economic problems, as families suffer from feelings of isolation and anxiety, as caring for individuals with the autism spectrum requires a great deal of psychological and emotional support. Complicating the situation is the social stigma surrounding the concept of autism, which is sometimes seen as a defect or deficiency, rather than part of the diversity of human nature. In addition to the economic burdens that may weigh on the shoulders of these families.

Hence, the research emphasizes the need to strengthen social inclusion policies for children on the autism spectrum in both schools and society and to ensure monitoring the progress of the application of laws that protect this group from various phenomena such as discrimination and bullying.

Keywords: Social problems, psychological problems, economic problems, autism spectrum.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, (March 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المشكلات التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد (دراسة تحليلية)

الباحث ميرال النيرب
طالب ماجستير– قسم علم الاجتماع – جامعة الشارقة– كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعية

أ.د. حسين العثمان، أستاذ علم الاجتماع
جامعة الشارقة– كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناول البحث الحالي موضوع "المشكلات التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد"، ويعد من حيث وجهات نظر أغلب الباحثين أحد أهم الموضوعات التي يجب تسليط الضوء عليها من أهميتها؛ كونه يتناول فهما عميقا حول ظاهرة إنسانية معقدة، إن طيف التوحد، بصفته حالة إنسانية خاصة، يطرح تساؤلات عميقة حول طبيعة الوجود والعلاقة بين الفرد والمجتمع. ويعكس التوحد في جوهره تنوع التجربة الإنسانية، إذ يعيش الأفراد في عالم قد يبدو غريبًا أو غير مألوف بالنسبة للكثيرين. هؤلاء الأفراد، الذين يتنقلون بين عوالم من الإدراك والمعاني، يمثلون تجسيدًا للحقائق المتعددة التي يمكن أن تتواجد في الوجود البشري.

كما شرعت الباحثة في تسليط الضوء على أهم المشكلات التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد والتي تنبثق من عمق الهوة بين المعايير الاجتماعية والفردية، والمتجسدة في المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، إذ تعاني الأسر من مشاعر العزلة والقلق، وتتطلب رعاية الأفراد ذوي طيف التوحد قدراً كبيراً من الدعم النفسي والعاطفي. ولعل ما يعقد الموقف هو الوصمة الاجتماعية التي تحيط بمفهوم التوحد، إذ يُنظر إليه أحيانًا كعيب أو نقص، بدلاً من كونه جزءًا من تنوع الطبيعة البشرية. فضلا عن الأعباء الاقتصادية التي قد تثقل من كاهل هذه الأسر.

ومن ثم يؤكد البحث على ضرورة تعزيز سياسات الإدماج الاجتماعي الخاصة بأطفال طيف التوحد في كل من المدارس والمجتمع ،والحرص على مراقبة سير تطبيق القوانين التي تحمي هذه الفئة من ظواهر شتى كالتمييز ، والتنمر.

الكلمات المفتاحية: المشكلات الاجتماعية، المشكلات النفسية، المشكلات الاقتصادية، طيف التوحد.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة

تواجه أسر أطفال التوحد تحديات وصعوبات متعددة تؤثر بشكل كبير على حياتهم اليومية. يُعد طيف التوحد اضطرابًا عصبيًا يؤثر على التفاعل الاجتماعي والتواصل والسلوكيات، مما يستدعي من الأسر التكيف المستمر واتباع استراتيجيات دعم خاصة، يظهر هذا التحدي في الأعباء التي يتحملها الأهل في تلبية احتياجات أطفالهم الخاصة، وتوفير الرعاية اللازمة لضمان نمو صحي وسلوك سليم.

تُعد رعاية الأطفال الذين ذوي التوحد تحدي ضخم للأسر، إذ تتطلب هذه الرعاية تكيفاً دائماً مع الاحتياجات الخاصة للطفل وضغوط الحياة اليومية، يشير Black &Smith (٢٠٢١) إلى أن الآباء غالباً ما يواجهون مستويات مرتفعة من الإجهاد العاطفي بسبب المواجهات السلوكية و غيرها التي يعاني منها أطفالهم، من جهة أخرى يوضح Anderson (٢٠٢٠) أن المصاريف المخصصة بالعلاج والخدمات تزيد من الضغوط الاقتصادية، مما يمس الاستقرار الأسري بشكل مباشر، لذلك يُعد توفير الدعم النفسي والمالي للأسر أمراً ضرورياً لتحسين قدرتها على التكيف مع هذه التحديات ،وتعزيز رفاهيتها العامة.

إن اكتشاف إصابة طفل بالتوحد يطرح عددا من التحديات النفسية والبيئية على والديه وعائلته، إذ يواجه الوالدان مجموعة من المشكلات والصعوبات المتنوعة. يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهم القضايا والتحديات التي تواجه الأسر، عبر فهم تأثير هذه العوائق على حياتهم اليومية، كما يسعى البحث إلى تقديم فهم أعمق للتجارب التي تمر بها الأسر وكيفية تعاملها مع الصعوبات المختلفة في رعاية أطفالها، عبر مراجعة الدراسات المتاحة، يسعى البحث أيضاً إلى تقديم أفكار وتوصيات عملية تهدف إلى تحسين نوعية الدعم المقدم للأسر ،وتعزيز قدرتها على مواجهة الظروف التي يفرضها طيف التوحد.

تأتي أهمية هذا البحث من الحاجة إلى دعم أفضل للأسر ،وتعزيز الوعي المجتمعي حول طبيعة طيف التوحد، مما يسهم في توفير بيئة أكثر دعماً وفهماً للأطفال وأسرهم، عبر تقديم تحليل شامل.

يعد هذا البحث خطوة مهمة نحو تعزيز الفهم المجتمعي لاحتياجات أسر أطفال طيف التوحد، عن طريق تقديم لمحة مفصلة للصعوبات التي يتعرضون لها ، تهدف النتائج إلى تقديم أساس قوي لتطوير سياسات وبرامج تهدف إلى تحسين حياة الأسر ،وتقديم الدعم الذي يحتاجونه في مسيرتهم مع أطفالهم.

علاوة على ذلك، فإن استعراض الأدبيات المتخصصة سيساعد في إظهار أهم وأشمل الممارسات والأساليب التي يمكن أن تسهم في تقديم الدعم الأمثل للأسر، عن طريق التركيز على الطرائق و الأسس الناجحة ، يأمل البحث تقديم حلول ملموسة تسهم في تسهيل حياة الأسر.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تعقيدات وصعوبات أسر الأطفال المعنيين، والتي تؤثر بشكل عميق ومباشر على جودة حياتهم اليومية واستقرارهم العاطفي، طيف التوحد هو اضطراب عصبي نمائي يؤثر على نواح مختلفة و متعددة من حياة الطفل ، مما يفرض على الأسر صعوبات كبيرة في تقديم الرعاية اللازمة وتلبية احتياجاتهم الخاصة.

على الرغم من تطور الأبحاث والموارد المتاحة لدعم الأطفال والأسر، فإن عددا من الأسر لا تزال تواجه تحديات جوهرية في تعاملها مع الصعوبات و التحديات ، تشمل هذه الصعوبات :تحديات في فهم وتفسير سلوكيات و نمط حياة الأطفال من جميع الجهات.

كما تتمثل مشكلة الموضوع في نقص الفهم المتعمق للتحديات المتنوعة لهذه الصعوبات على الأسر، وكيفية التعامل معها بشكل فاعل، على الرغم من وجود استراتيجيات دعم وتدخلات متعددة، فإن عددا من الأسر لا تزال تجد صعوبة في توفير الوسائل المناسبة وتطبيقها بطريقة تلبي احتياجات أطفالهم بشكل كامل.

ينطلق البحث من التساؤل الرئيسي الممثل في ما هي أهم المشكلات التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد؟ ويتفرع منه التساؤلات الآتية:

- Ø ما أهم المشكلات النفسية التي تواجه أسر أطفال ذوي التوحد؟
- Ø ما أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر أطفال ذوي التوحد؟
- Ø ما أهم المشكلات الاقتصادية التي تواجه أسر أطفال ذوي التوحد؟

أهداف البحث:

- § الكشف عن واقع المشكلات النفسية التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد
- § التعمق بأهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد
- § معرفة أهم المشكلات الاقتصادية التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد

أهمية البحث:

الأهمية النظرية :

تتجلى في إظهار المشكلات التي تعاني منها أسر أطفال طيف التوحد، وذلك بهدف تعزيز الفهم العلمي لتأثير هذا الاضطراب على حياة الأسر. يسعى البحث إلى تقديم إطار نظري شامل يساعد في دراسة هذه التأثيرات بعمق، ما يوافر رؤية تفصيلية حول انعكاسات طيف التوحد على مختلف جوانب الحياة الأسرية. بذلك، يساهم هذا البحث في إثراء الأدبيات العلمية القائمة عن طريق تقديم رؤى جديدة تتعلق بالعلاقة بين احتياجات الأطفال وسلوكياتهم وطبيعة التفاعل اليومي بينهم وبين أفراد الأسرة، عبر بيان الصعوبات التي تواجه الأسر، يهدف البحث إلى المساهمة في بلورة مفاهيم جديدة أو تعديل المفاهيم الحالية فيما يخص الضغوط الأسرية والنفسية والاجتماعية لتربية أطفال ذوي التوحد، فضلا عن ذلك يسهم هذا التحليل في توفير فهم أعمق لديناميكيات العلاقات بين الأطفال وأفراد أسرهم، ما يعزز الجهود الرامية إلى صياغة نظريات أكثر دقة حول الدعم الأسري وآليات التكيف مع الأعباء المرتبطة بطيف التوحد.

الأهمية العلمية:

تركز أهمية البحث العلمي في دراسة "المشكلات التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد" في إسهامه الفاعل في تعزيز الفهم العميق للصعوبات التي تواجهها هذه الأسر، عن طريق تحليل مشكلات مثل: النفسية، والاجتماعية ،والمالية، يقدم البحث رؤى شاملة حول كيفية تأثير طيف التوحد على حياة الأسر اليومية وتوازنها العاطفي، إن تحليل قضايا مثل: القضايا النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية يلقي نظرة كاملة عن سبيل سيطرة التوحد على حياة الأسر و توازنهم العاطفي، هذا الفهم المتعمق هو المفتاح لتحسين الدعم المتاح للأسر، إذ يمكن تقديم توصيات عملية بناءً على البيانات التي تم جمعها لتحسين جودة الخدمات والتدخلات.

مفاهيم البحث:

يساعد تحديد المفردات و التعابير الخاصة بالدراسة الباحثين على تحديد الجوانب المختلفة للموضوع. وذلك؛ لأنه كلما كان الباحث أكثر دراية ودقة في تعريف مصطلحات بحثه/بحثها كان من السهل على القارئ استقراء ما يتضمنه البحث في ثنايا البحث، وفيما يأتي تعريفات للمفاهيم الرئيسة ذات شأن بموضوع البحث:

التوحد:

لغوياً: التوحد في اللغة مشتق من الجذر (و–ح–د)، ويعبر عن الانفراد والعزلة. يُقال "توحد الشخص" عندما ينفصل عن الآخرين ويصبح وحيدًا. المعنى اللغوي يشير إلى حالة من الانطواء وقلة الاختلاط، وهو ما يتوافق مع بعض الخصائص التي تظهر على الأفراد الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، حيث يميلون إلى الانعزال وصعوبة في التواصل الاجتماعي.

اجرائياً: أشار (أحمد عواد ، ٢٠١١)اضطراب طيف التوحد هو اختلال نمائي ، تتبين أعراضه في الثلاث سنوات الأولى ، يظهر في اعاقة التفاعل الاجتماعي، واعاقة التواصل والسلوك المحدود و النمطي و الطقوسي ، واستجارة غير اعتيادية بالنسبة للخبرات الحسية ، ولم يحدد سببه المباشر بشكل قطعي حتى تاريخ اليوم، يعرف الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (Disorders Mental Of And Diagnostic –5DSM Manual Statistical٢١١٣،ص٩١٨)اضطراب طيف التوحد بأنه خلل يتميز بالافتقار لأبعاد أساسية هما: خلل في التواصل الاجتماعي و شح الوسائل وأنشطة التعامل. يتضمن ثلاث مراحل، على أن تظهر الأعراض في مرحلة النماء الباكرة معللة هشاشة شديدة في الأداء الاجتماعي والمهني).(دنيا سليم ،٢٠١٤، ص١٢)

الطفل:

لغوياً: في اللغة، يُشير مصطلح "طفل" إلى الصغير من البشر، ويُستخدم للإشارة إلى الإنسان منذ لحظة ولادته وحتى وصوله إلى سن الرشد. وفقًا لمعجم "لسان العرب"، يُعرف الطفل بأنه "الصغير من الأولاد"، ويُقال إنه "طَفِلَ" عندما يصبح صبيًا. كما يُستعمل هذا اللفظ للدلالة على المرحلة العمرية التي تسبق البلوغ.

اجرائياً: في هذا البحث، يُعرَّف الطفل وفقًا لتعريف اتفاقية حقوق الطفل (UNICEF، ١٩٨٩) بأنه كل شخص لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، ما لم يصل إلى سن الرشد قبل ذلك وفقًا للقوانين الوطنية السارية. ومن ثم، فإن الطفل الذي يشمله نطاق هذه الدراسة هو أي فرد ضمن هذه الفئة العمرية، مع التركيز على الأطفال الذين تم تشخيصهم باضطراب طيف التوحد، والذين يحتاجون إلى رعاية ودعم خاص من أسرهم ومجتمعاتهم.

الأسرة:

لغوياً: الأسرة في اللغة تأتي من الفعل "أَسَرَ"، وتشير إلى الرابطة التي تجمع بين مجموعة من الأفراد. غالبًا ما تُستخدم للإشارة إلى الأشخاص الذين يرتبطون بروابط نسب أو زواج ويعيشون تحت سقف واحد. وفقًا لمعجم "لسان العرب"، تُعرَّف الأسرة بأنها "أهل الرجل

وعشيرته، وأصلها الدرع الحصينة التي تحيط بالفرد وتحميه"، مما يبرز دور الأسرة في تقديم الحماية والدعم لأفرادها.

اجرائياً: يُعرّف "فيليب كوهين" الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد المرتبطين بعلاقات قرابة أو زواج، حيث يجتمعون معاً لتشكيل وحدة اجتماعية تتميز بتوفير الرعاية والموارد والتنشئة الاجتماعية للأفراد (Cohen، ١٩٨٨).

وفقاً لـ "تالكوت بارسونز"، تتركز الأسرة بأنها وحدة أساسية في المجتمع تسهم في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي عبر دورها في التنشئة الاجتماعية وتوفير الدعم العاطفي والتعاون بين الأعضاء (Parsons، ١٩٥٥). هي مجموعة من الأفراد يرتبطون بعلاقات نسبية أو زواج، إذ يشكلون وحدة اجتماعية ذات بنية ثابتة تقوم على تقديم الدعم والرعاية للأفراد وتعزيز التماسك الاجتماعي (الجابري، ١٩٩٩).

تُعد الأسرة وحدة اجتماعية وظيفية تؤدي دوراً مهماً في تنشئة الأفراد وتوجيههم اجتماعياً وأخلاقياً، مما يساهم في استقرار المجتمع واستمراريته (البدوي، ١٩٨٦).

المشكلة:

لغوياً: الكلمة مشتقة من الفعل "أشكل"، وتدل على الأمور التي تكتنفها الغموض أو يصعب التعامل معها. تُستعمل للإشارة إلى أي موقف معقد أو صعب يحتاج إلى تفكير أو جهد من أجل الوصول إلى حل مناسب.

اجرائياً: تُعرَّف المشكلة في هذا البحث بأنها مجموعة الضغوط والتحديات التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد، والتي تشمل الأعباء النفسية ،والاجتماعية، والاقتصادية، وتأثيرها على استقرار الأسرة وقدرتها على التكيف مع متطلبات الحياة اليومية. وفقًا لما أشار إليه هيوز (Hughes، ٢٠٢٠)، فإن المشكلات التي تعاني منها الأسر تشمل: الضغوط العاطفية الناتجة عن التعامل مع السلوكيات النمطية للطفل، فضلا عن التحديات المالية المرتبطة بتكاليف العلاج والتأهيل. وهذا يستدعي ضرورة وجود استراتيجيات دعم فاعلة لتخفيف هذه الأعباء وتعزيز جودة الحياة الأسرية.

منهجية البحث:

يتبنى هذا البحث استعمال البيانات المتوافرة لبيان أهم المشاكل و الصعوبات التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد، وبيان أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يواجهونها، ومن ثم الإسفار عن جملة من الأفكار والمقترحات التي نشرها الباحثون في المدة الأخيرة.

الدراسات السابقة:

- دراسة عبدالفتاح وآخرون، "الضغوط النفسية والاجتماعية لدى أسر الأطفال ذوي التوحد"، ٢٠٢٠:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الضغوط النفسية والاجتماعية التي يواجهها الآباء والأمهات في الأسر التي لديها أطفال مصابين بطيف التوحد، وقد أظهرت النتائج أن ٧٠% من هذه الأسر تعاني من ضغوط نفسية مرتفعة نتيجة التعامل مع سلوكيات أطفالهم المصابين بالتوحد. تشمل هذه السلوكيات: العدوانية، والتكرار المفرط، والصعوبات في التفاعل الاجتماعي، وأحيانًا العزلة الاجتماعية. تؤدي هذه السلوكيات إلى إجهاد نفسي كبير للأهل؛ لعدم قدرتهم على التعامل معها بشكل فاعل. كما أن هذه الضغوط النفسية تؤثر بشكل مباشر على الصحة النفسية للآباء، إذ يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والتوتر والشعور بالعجز.

تناولت الدراسة أيضًا الضغوط الاجتماعية التي تواجهها الأسر نتيجة الوصم الاجتماعي المرتبط بسلوكيات الأطفال المصابين بالتوحد. حيث أفادت ٦٠% من الأسر بأنهم يعانون من رفض أو تحقير اجتماعي بسبب تصرفات أطفالهم التي قد تبدو غير مألوفة أو غريبة في نظر المجتمع، هذا الأمر يؤدي إلى عزلة الأسر عن المجتمع، فهم يتجنبون المشاركة في الأنشطة الاجتماعية خوفًا من التعرض للتقويم السلبي. كان الهدف الرئيس للدراسة هو تسليط الضوء على تأثير هذه الضغوط النفسية والاجتماعية على الحياة اليومية للأسر، وتقديم توصيات بضرورة دعمها عبر برامج نفسية واجتماعية تساعدها على التكيف مع هذه الضغوط. كما تشير الدراسة إلى أن الدعم الاجتماعي الحكومي يمكن أن يؤدي دورًا كبيرًا في تحسين الوضع الاجتماعي والنفسي للأسر.

- دراسة النعيمي، "العبء المالي على أسر الأطفال المصابين بالتوحد في الأردن"، ٢٠١٩:

ركزت دراسة النعيمي على العبء المالي الذي تتحمله أسر الأطفال المصابين بالتوحد في الأردن، بهدف تحليل تأثير تكاليف العلاج والخدمات الخاصة على تلك الأسر. وأظهرت النتائج أن ٦٥% من الأسر الأردنية تواجه تحديات مالية كبيرة في تغطية نفقات العلاج والتأهيل لأطفالهم، ولاسيما في الحالات التي تتطلب علاجًا طويل الأمد أو دعمًا تعليميًا خاصًا. إذ يمكن أن تكون تكاليف العلاج، التي تشمل: جلسات العلاج السلوكي، والعلاج النطقي، والعلاج الوظيفي، مرتفعة للغاية، مما يشكل عبئًا ماليًا ثقيلاً على الأسر، ولاسيما تلك ذات الدخل المنخفض، كما كشفت الدراسة أن عددا من الأسر التي تعيش في مناطق

فقيرة أو تعاني من انخفاض الدخل تواجه صعوبات في الحصول على الخدمات العلاجية الضرورية، مما يزيد من تعقيد وضعهم.

كان الهدف الرئيس من الدراسة هو: استكشاف التحديات المالية التي تواجه الأسر، وكيف تؤثر هذه التكاليف على استقرارها؟. وقد توصلت الدراسة إلى أن الدعم الحكومي يعد أمرًا ضروريًا لتقديم المساعدات المالية لهذه الأسر، مثل: تغطية جزء من تكاليف العلاج أو توفير مراكز متخصصة بأسعار معقولة. كما أوصت الدراسة بتطوير برامج دعم حكومية لمساعدة الأسر التي تعاني من صعوبات مالية في علاج أطفالها المصابين بالتوحد، وذلك؛ لتيسير حصولهم على الخدمات الضرورية التي تساهم في تحسين جودة حياة الأطفال.

- دراسة العيساوي، "التحديات السلوكية للأطفال المصابين بالتوحد وتأثيرها على الأسرة"، ٢٠٢١:

ركزت الدراسة على التحديات السلوكية التي يواجهها الأطفال المصابون بالتوحد، والتي تُعد من أهم العقبات التي تواجه الأسر. وقد أظهرت النتائج أن ٧٠% من هؤلاء الأطفال يعانون من سلوكيات سلبية مثل: العدوانية، والعناد، والعزلة الاجتماعية. تُعد هذه السلوكيات من العوامل الرئيسة التي تجعل التعامل مع الأطفال المصابين بالتوحد تحديًا كبيرًا لكل من المعلمين والأسر. فضلا عن ذلك، قد يعبر الأطفال المصابون بالتوحد عن أنفسهم بطرائق لا تتناسب مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، مما يؤدي إلى صعوبات في التفاعل مع الآخرين سواء في المدرسة أو في المنزل.

كان الهدف من الدراسة هو: تحليل السلوكيات المعنية وتقديم حلول عملية عبر تدريب الأسر على تقنيات تعديل السلوك، وقد أوصت الدراسة بتطوير برامج تدريبية تستهدف الأسر، تركز على تعليمهم كيفية التعامل مع السلوكيات السلبية باستعمال استراتيجيات مثل: التعزيز الإيجابي ،وإعادة توجيه السلوك بشكل مناسب، تهدف هذه البرامج إلى تمكين الأسر من تقليل الضغط النفسي الناتج عن السلوكيات غير القابلة للتحكم، وتعزيز قدرتهم على التواصل الفعال مع أطفالهم، كما أوصت الدراسة بضرورة تطبيق هذه الاستراتيجيات في المدارس لتحسين التفاعل بين الأطفال المصابين بالتوحد وأقرانهم.

- دراسة سلامة، "التأثيرات على العلاقات الزوجية لدى أسر الأطفال المصابين بالتوحد"، ٢٠١٨:

تناولت الدراسة تأثير رعاية طفل مصاب بالتوحد على العلاقة الزوجية بين الآباء. وقد أظهرت النتائج أن ٥٠% من الأسر المشاركة في البحث اعترفت بأن رعاية طفل مصاب بالتوحد أثرت سلبًا بشكل كبير على العلاقة بين الزوجين، تُعد هذه العلاقة أحد العوامل الأساسية لاستقرار الأسرة، إلا أن التحديات اليومية المرتبطة برعاية طفل مصاب بالتوحد

تجعل من الصعب الحفاظ على توازن صحي بين الزوجين. وقد وجد الباحثون أن الضغوط النفسية المستمرة، مثل: الشعور بالإرهاق الناتج عن رعاية الطفل، تؤدي إلى تقليل الوقت المتاح للزوجين للتفاعل بشكل إيجابي، مما يزيد من احتمالية حدوث توتر في العلاقة الزوجية.

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الضغوط النفسية الناتجة عن رعاية الأطفال المصابين بالتوحد وتدهور العلاقة الزوجية، وكان الهدف من ذلك هو تحديد استراتيجيات يمكن أن تساهم في تخفيف هذا الضغط، مثل: توفير دعم نفسي مشترك للزوجين، وتعليمهم كيفية تخصيص وقت للأنشطة الزوجية بعيدًا عن مسؤوليات الرعاية اليومية. أوصت الدراسة بضرورة توعية الأسر بأهمية الحفاظ على علاقة زوجية صحية عن طريق برامج الدعم النفسي التي تساعد الزوجين على التكيف مع الضغوط المشتركة.

- دراسة محمد وعلي، "العزلة الاجتماعية لدى أسر الأطفال المصابين بالتوحد"، ٢٠١٧:

استهدفت دراسة محمد وعلي العزلة الاجتماعية التي تواجهها أسر الأطفال المصابين بالتوحد، بهدف تحليل تأثير السلوكيات الاجتماعية للأطفال على حياة الأسرة في المجتمع، أظهرت النتائج أن ٦٠% من الأسر التي لديها أطفال مصابين بطيف التوحد تعاني من العزلة الاجتماعية، نتيجة صعوبة التفاعل بين هؤلاء الأطفال وأقرانهم أو المجتمع المحيط بهم، قد يواجه الأطفال المصابون بالتوحد صعوبة في فهم أو اتباع القواعد الاجتماعية المعتادة، مما يعرضهم لمواقف يشعرون فيها بالرفض أو النبذ من الآخرين.

ركزت الدراسة على تسليط الضوء على العزلة الاجتماعية التي تعاني منها الأسر، إذ تميل هذه الأسر إلى تجنب الأنشطة الاجتماعية بسبب مخاوفهم من ردود الفعل السلبية التي قد يتعرض لها أطفالهم. كما أوصت الدراسة بضرورة تقديم برامج توعية مجتمعية حول طبيعة التوحد، بهدف تقليل الوصم الاجتماعي، وتعزيز الدعم الاجتماعي للأسر. يمكن أن تسهم هذه البرامج في إيجاد بيئة أكثر تفهمًا للأطفال المصابين بالتوحد، مما يساعد في تقليل العزلة الاجتماعية التي تعاني منها الأسر.

نظريات البحث:

- **نظرية التكيف (Adjustment Theory)**

هي إطار نظري يؤكد أسس تفاعل الأشخاص مع التحولات والتحديات في حياتهم وكيفية تعديل سلوكياتهم واستراتيجياتهم للتكيف مع الظروف الجديدة، تم تطوير هذه النظرية لتوضيح كيف يتفاعل الفرد مع الضغوطات والتحديات، وما الأسس التي تساعدهم على التأقلم بشكل كامل، تبين نظرية التكيف المسارات التي يمر بها الأفراد عند مواجهة تغييرات

أو تحديات جديدة، تفترض النظرية أن الأفراد يحتاجون إلى تحسين سلوكياتهم وتوقعاتهم للتماشي ناحية الظروف الجديدة التي يواجهونها.

كما وضحت دراسة "كارتر" (Carter، ٢٠١٤) أن الأسر التي طورت استراتيجيات فاعلة للتكيف مع تحديات طيف التوحد كانت قادرة على تحسين نوعية حياتها ،وتقليل تأثير الضغوط. دراسة "جونز" (Jones، ٢٠١٧) تبحث في كيفية استعمال استراتيجيات التكيف لتحسين رفاهية الأفراد الذين يواجهون تغييرات صحية كبيرة، ووجدت أن الاستراتيجيات الفاعلة يمكن أن تؤدي إلى تحسين نتائج الصحة العامة.

أنواع التكيف:

التكيف الإيجابي: يشمل استعمال استراتيجيات فاعلة مثل: التفاعل الاجتماعي الإيجابي، والبحث عن معلومات مفيدة، وتطوير مهارات جديدة للتعامل مع التحديات. (سعيد الزهراني،٢٠١٨،ص٨٥)

التكيف السلبي: يشمل استعمال استراتيجيات غير فاعلة مثل: الإنكار، والانسحاب الاجتماعي. (سعيد الزهراني،٢٠١٨،ص٨٧)

مراحل التكيف التي قد تمر بها الأسر التي لديها أطفال مصابين بطيف التوحد:

مرحلة إدراك التحدي:

استيعاب التشخيص في هذه المرحلة، تتعامل الأسرة مع الصدمة الأولية بعد تشخيص الطفل بطيف التوحد، يشمل ذلك فهم الحالة وتأثيرها المحتمل على حياة الطفل وحياة الأسرة. (حسن العبيدي،٢٠١٧،ص١٠٢)

تقويم الموارد /الأسرة تبدأ في تحديد المراجع المتوافرة مثل: الاستشاريين، وبرامج تعليمية، و مجموعات داعمة لارضاء احتياجات الطفل.(فاطمة المهدي،٢٠١٦،ص٧٥)

عند تشخيص الطفل بطيف التوحد، تدخل الأسرة في مرحلة إدراك التحدي، التي تتضمن صدمة التعرف على التشخيص وفهم العواقب المحتملة على حياة الطفل والأسرة بشكل عام. في هذه المرحلة، قد يشعر أفراد الأسرة بمشاعر الإنكار والارتباك، مما يستدعي منهم التكيف عاطفياً ونفسياً، وفقاً لنظرية التكيف، تُعد هذه المرحلة بداية عملية الاستجابة للتحدي الجديد الذي يواجه الأسرة، تبدأ الأسرة في تحديد طبيعة هذا التحدي وفهمه بشكل أعمق، وبناءً على هذا الفهم، تتخذ خطوات لتأمين الموارد اللازمة لمواجهته، مثل: البحث عن استشاريين مختصين أو الانضمام إلى برامج تأهيلية للأطفال المصابين بطيف التوحد.

مرحلة التكيف والاستجابة:

تطوير استراتيجيات التكيف بعد إدراك التحدي، تعمل الأسرة على تطوير صورة أو خطة لمعالجة الضغوطات اليومية، كذلك تعديل الروتين اليومي، وتنظيم مواعيد طبية، وتخصيص الموارد المالية.(خالد العلي،٢٠١٩،ص١٣٤) البحث عن دعم الأسرة تبدأ في البحث عن دعم خارجي من متخصصين في طيف التوحد، ومجموعات دعم أسرية، وتواصل مع مجتمعات تعاني من تحديات مشابهة. (هالة النجار،٢٠٢٠،ص٩٢)

عندما تمر الأسرة بمرحلة التكيف والاستجابة، تبدأ في وضع استراتيجيات لمواجهة التحديات اليومية الناتجة عن وجود طفل مصاب بطيف التوحد. عن طريق نظرية التكيف، يمكن ملاحظة أن الأسرة تسعى في هذه المرحلة إلى تعديل روتينها اليومي وتنظيم المواعيد الطبية، فضلا عن تخصيص الموارد المالية لتلبية احتياجات الطفل الصحية والتعليمية، يعكس هذا التعديل التكيف الإيجابي، الذي يُعد من الأساليب الفاعلة لمواجهة الضغوطات، في هذه المرحلة، تدرك الأسرة أهمية التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الطفل واحتياجاته الخاصة، كما تبحث عن استراتيجيات للتعامل مع السلوكيات المزعجة التي قد تصدر عنه، مثل: السلوك العدواني أو العزلة الاجتماعية.

تتجلى مرحلة التكيف أيضًا في السعي للحصول على دعم خارجي من متخصصين في طيف التوحد أو الانضمام إلى مجموعات دعم أسرية، مما يساعد في تقليل شعور العزلة الاجتماعية الذي قد يعاني منه العديد من الآباء. كما تمثل الأساليب التكيفية التي تعتمدها الأسرة تكيفًا إيجابيًا في مواجهة هذا التحدي.

مرحلة التكيف طويل الأمد والتقويم:

تقويم فاعلية الاستراتيجيات/ الأسرة تقوم مدى فاعلية الاستراتيجيات التي اعتمدتها، وتحدد ما إذا كانت هناك حاجة لتعديلات إضافية، يشمل ذلك تقويم صحة الفرد النفسية، و تحقيق خطط التعامل مع الضغوط.(أحمد الشريف،٢٠١٨،ص١٥٠) تعديل الاستراتيجيات/ بناءً على التقويم، قد تقوم الأسرة بتعديل استراتيجيات التكيف أو تبني استراتيجيات جديدة لتحسين التكيف مع الوضع واستمرار التقدم في إدارة احتياجات الطفل. (نورة الموسى،٢٠١٧،ص١١٢)

مع مرور الزمن، تنتقل الأسرة إلى مرحلة التكيف طويل الأمد والتقويم، إذ تقوم بمراجعة استراتيجياتها وتقويم فاعليتها، توضح نظرية التكيف في هذه المرحلة كيفية تقويم الأسرة لحالة الطفل النفسية والسلوكية، فضلا عن تأثير التحديات المستمرة على الأسرة بشكل عام، في هذه المرحلة، تقوم الأسرة بتعديل استراتيجياتها بناءً على التجارب السابقة، على سبيل المثال، إذا اكتشفت الأسرة أن بعض الاستراتيجيات لم تكن فاعلة في التعامل مع سلوكيات

الطفل مثل: العدوانية أو الانعزال، فقد تبدأ في تعديل تلك الاستراتيجيات أو اللجوء إلى تقنيات جديدة مثل: تعديل السلوك أو طلب المزيد من الدعم النفسي والاجتماعي.

عن طريق نظرية التكيف، لوحظ أن التكيف السلبي في هذه المرحلة قد يظهر على شكل مقاومة للتغيير أو عجز عن التكيف مع المستجدات، مما يزيد من صعوبة الأمور.

لذا، فمن الضروري أن تشجع الأسرة على الاستمرار في تعزيز التكيف الإيجابي، بما في ذلك البحث عن معلومات حول التوحد أو التواصل مع أسر أخرى تمر بتجارب مشابهة.

تمثل نظرية التكيف إطارًا نظريًا مهمًا لفهم كيفية تعامل الأسر التي لديها أطفال مصابين بطيف التوحد مع الضغوط والتحديات التي تواجهها، فعادةً ما تواجه هذه الأسر مجموعة من الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد تؤثر على استقرار حياتها اليومية، ومن هنا، يمكنني استعمال هذه النظرية لفهم الطرائق التي يمكن عن طريقها تعدل الأسرة استراتيجياتها والتكيف بشكل إيجابي وفاعل مع الوضع الجديد.

عبر تطبيق نظرية التكيف في سياق مشكلة البحث، يمكنني تقديم حلول عملية للأسر التي تواجه صعوبات في رعاية أطفال مصابين بطيف التوحد، تسهم هذه النظرية في فهم الاستراتيجيات المختلفة للتكيف التي يمكن أن تعتمدها الأسر، سواء أكانت إيجابية أو سلبية؛ لذا، فإن توجيه الأسر نحو التكيف الإيجابي سيكون له تأثير كبير في تقليل الأعباء النفسية والاجتماعية التي يواجهونها. كما توضح النظرية أهمية التقويم المستمر لمدى فاعلية هذه الاستراتيجيات وتعديلها مع مرور الوقت، مما يساعد الأسر على التكيف بشكل أفضل مع التغيرات في حياة الطفل.

وبذلك، يتضح أن نظرية التكيف توافر رؤى عملية للأسر لمساعدتها في مواجهة التحديات المرتبطة بوجود طفل مصاب بطيف التوحد، عبر تطوير استراتيجيات تكيفية تعزز قدرتهم على التأقلم ،وتخفف من الآثار السلبية الناتجة عن الضغوط المتراكمة.

الإطار النظري

المشكلات الاجتماعية التي تقابل أسر أطفال طيف التوحد:

الأسرة التي تمتلك طفل مصاب بطيف التوحد تواجه صعوبات اجتماعية عدة التي تمس بشكل واضح نشاطاتهم اليومية، من أهم هذه الصعاب هو عدم الفهم الكافي و الوعي القليل الذي يتمثل به بعض المجتمعات ، مما يؤدي إلى عدم قبول الأطفال المصابين بطيف التوحد في البيئات المجتمعية المتعددة كالمدارس والأماكن العامة، هذا النقص في الفهم يمكن أن يتسبب في تمييز اجتماعي، إذ يُنظر إلى سلوكيات الأطفال بشكل سلبي أو غير متفهم، مما يضيف عبئاً إضافياً على الأسر، الدراسات تشير إلى أن قلة الوعي حول

طيف التوحد تؤدي إلى تهميش الأطفال وأسرهم، مما يزيد من صعوبة التفاعل الاجتماعي ويؤدي إلى شعور بالعزلة (Harris، ٢٠١٤).

تواجه الأسر صعوبات تلقي دعم اجتماعي مناسب، نقص في موارد وفي بعض من خدمات متخصصة في طيف التوحد يمكن أن يؤدي إلى زيادة العزلة وصعوبة تلبية احتياجات الطفل بشكل فاعل، الدراسات توضح أن نقص الدعم الاجتماعي يفاقم الصعوبات التي تواجهها الأسر، مما يعوق رفاههم العام ،ويجعل من الصعب إدارة الضغوط المرتبطة برعاية الطفل (Lee, 2019; Warner، ٢٠٢٠).

يعاني الأفراد في هذه الأسر من نقص الفهم والوعي لطيف التوحد في المجتمع المحيط قلة المعرفة حول طبيعة التوحد يمكن أن تؤدي إلى تصورات خاطئة وسلوكيات تمييزية ضد الأطفال وأسرهم، هذا النقص في الفهم قد يتسبب في عزل الأطفال المصابين عن أقرانهم في المدارس والأنشطة الاجتماعية، مما يعزز شعورهم بالانفصال والتهميش. (Smith,T.Green،٢٠١٧)

تعاني الأسر من ضغوطات اجتماعية نتيجة للتعامل مع الملاحظات و التعقيبات غير مرضية أو التحيزات التي قد تواجهها الأسرة من الأفراد في المجتمع، هذه الضغوط الاجتماعية قد تؤدي إلى زيادة القلق والتوتر بين أفراد الأسرة، وتزيد من العزلة الاجتماعية التي يشعر بها الطفل وأسرته، يمكن أن يؤدي هذا أيضاً إلى انسحاب الأسر من الأنشطة الاجتماعية لتجنب الإحراج أو التصادم مع ردود الفعل السلبية. (Smith,T.Green،٢٠١٧)

تواجه الأسر تحدي في حصولها على التعزيز الاجتماعي الكافي ، مما يجعل من الصعب على الأسر الوصول إلى الدعم اللازم، نقص المجموعات الداعمة المتاحة والمعلومات حول طيف التوحد يمكن أن يزيد من شعور الأسر بالعزلة ،وعدم القدرة على التعامل مع القيود اليومية. وتتفرع المشكلات الاجتماعية وتتنوع الى نقاط عدة تواجهها الأسر منها:

نقص الفهم والوعي الاجتماعي

أ. عدم الوعي بطيف التوحد:

في عدد من المجتمعات، هناك نقص في الفهم العام لطيف التوحد، مما يؤدي إلى مفاهيم خاطئة حول طبيعة الحالة وسلوكيات الأطفال المصابين، هذا النقص في الوعي يمكن أن يؤدي إلى تصورات سلبية وأحكام مسبقة.

ب. تأثير الجهل على القبول الاجتماعي: غياب المعرفة يؤدي إلى صعوبة في قبول الأطفال المعنيين من البيئة المحيطة، مما يمكن أن يتسبب في عزلهم، الأطفال قد يعانون من التنمر أو التهميش في محيطهم ، مما يؤثر على ثقتهم بأنفسهم وصحتهم النفسية.

التمييز والضغوط الاجتماعية:

التمييز والوصم:

الأسر قد تواجه تمييزاً اجتماعياً بسبب سلوكيات الأطفال غير المألوفة أو غير القابلة للفهم من الآخرين. هذا التمييز قد يكون في شكل تعليقات سلبية، نظرات غير متفهمة، أو حتى تجنب الأسرة في المناسبات الاجتماعية، هذا التمييز يمكن أن يزيد من شعور الأسر بالعزلة ويؤثر على رفاههم الاجتماعي.)فاطمة العنزي،٢٠١٩،ص٨٩)

ب. الضغط الاجتماعي و العائلي:

وهم نتاج عن التمييز وعدم القبول قد تؤدي إلى زيادة التوتر والقلق داخل الأسرة، هذا التوتر قد يؤثر سلباً على العلاقات بين أفراد الأسرة، مثل: وجود صراعات بين الزوجين حول طريقة تدبير رعاية الطفل والضغوط اليومية.(محمد الرفاعي،٢٠٢٠،ص١٣٤)

صعوبة الوصول إلى الدعم الاجتماعي والموارد:

أ. قلة الموارد والخدمات:

هناك مجتمعات تعاني نقص في المصادر و الخدمة المخصصة و المعنية للأسر و الأطفال المعنيين بهم، هذا النقص يمكن أن يشمل قلة الأقسام الطبية المختصة ، برامج الدعم، والمعلومات المتاحة، الأسر قد تجد مواجهة في تلقي الرعاية والتدخلات المطلوبة لتحسين حياة الطفل.

Kogan,M.D,Blumberg,S.J,Schieve,L.A,&Boyle,C.A,2009,P١٢٤

ب. تحديات الحصول على الدعم المجتمعي:

الأسرة قد تواجه صعوبات في بناء شبكة دعم اجتماعي قوية بسبب عدم توافر مجموعات دعم محلية أو ندرة المعلومات حول كيفية التعامل مع طيف التوحد، هذه التحديات تجعل من الصعب على الأسر الحصول على المساعدة اللازمة وتزيد من شعورهم بالعزلة.(جمال الخطيب،٢٠١٨،ص١١٢)

المشاكل النفسية التي يعاني منها أسر أطفال التوحد:

أسر الأطفال ذوي التوحد تواجه عددا من الصعاب والمعوقات النفسية التي تواجه مباشرةً رفاههم وسلامتهم النفسية، هذه مشكلات يمكن أن تتراوح من القلق والاكتئاب إلى الضغط النفسي المستمر، والتي تنشأ نتيجة للتحديات اليومية في رعاية الطفل. (إبراهيم الزريقات،٢٠١٤،ص٨٧)

العائلات الذين يحتوون على طفل مصاب بالتوحد يتمثلون بمستويات القلق المرتفعة بسبب مجموعة من العوامل، تشمل: القلق بشأن القادم للطفل، والتحديات اليومية في إدارة سلوكيات الطفل، والضغوط المتعلقة بالعلاج والتدخلات، والشعور بالقلق يمكن أن يكون مستمراً بسبب عدم اليقين بشأن فاعلية العلاج أو الدعم المتاح للطفل.(Hastings, R. P., & Brown, T,2002,P107.).

القلق المستمر يمكن أن يؤدي إلى أعراض نفسية وجسدية مثل: الأرق، وفقدان الشهية، وألم جسدي، كما يمكن أن يؤثر على اتخاذ القرارات، مما يزيد من التوتر اليومي ، كما أن دراسة "بلاك" (Black، ٢٠١٥) أظهرت أن الآباء الذين لديهم أطفال بطيف التوحد يواجهون معدلات أعلى من القلق مقارنةً بالآباء في الأسر الأخرى، الدراسة كشفت أن القلق المرتبط بمستقبل الطفل وسلوكياته اليومية يشكل عبئاً نفسياً كبيراً.

الاكتئاب الأسري يمكن أن يولد عوامل عدة، بما في ذلك ضغوط نفسية متعلقة برعاية الطفل المعني، والتحديات المالية، ونقص الدعم الاجتماعي، الاكتئاب قد يظهر في شكل مشاعر حزن ، فقدان الاهتمام لحياتهم ، والشعور بالعزلة ، الاكتئاب يمكن أن يؤثر بشكل كبير على جودة حياة الأسر، بما في ذلك التأثير على القدرة على تلبية احتياجات الطفل بشكل فاعل، والعلاقة بين الزوجين.

دراسة "سميث" (Smith، ٢٠١٦) وجدت أن الاكتئاب هو شائع بين الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال بطيف التوحد، الدراسة أكدت أن الضغوط المستمرة يمكن أن تؤدي إلى مستويات عالية من الاكتئاب، مما يؤثر على طبيعة التأقلم مع الضغوطات المرتبطة برعاية الطفل.

المشاكل النفسية المتعلقة برعاية الطفل المعني يمكن أن تؤدي إلى صراعات بين الزوجين، بما في ذلك الاختلافات في كيفية إدارة رعاية الطفل والتعامل مع التحديات، هذه الضغوط قد تؤدي إلى زيادة التوتر والصراعات داخل الأسرة، مما يؤثر على العلاقة بين الزوجين والعلاقة بين أفراد الأسرة الآخرين، كما أن الضغوط النفسية يمكن أن تؤثر على الأداء اليومي للأسر، بما في ذلك قدرتهم على إدارة الأعمال المنزلية والالتزامات الاجتماعية، الأسر قد تجد تحدي في البقاء على روتين منتظم، مما يزيد من شعورهم بالإرهاق والتعب.(أحمد الزيد،٢٠١٨،ص١٤٥)

تتجلى المشكلات النفسية التي تواجهها الأسر التي لديها أطفال بطيف التوحد في شكل قلق مستمر، اكتئاب، وضغوط نفسية تؤثر على العلاقات الأسرية وأداء الأسرة اليومي، تشير الدراسات إلى أن هذه المشكلات يمكن أن تؤثر بشكل كبير على رفاه الأسر وصحتهم

النفسية؛ لذلك، من الضروري توفير دعم نفسي مناسب للأسر ومعاونتهم للتكيف مع مهامهم وصعوباتهم اليومية للتخفيف من هذه المشكلات. (أحمد الزيد،٢٠١٨،ص١٤٦)

المشكلات الاقتصادية التي تواجه أسرة طفل التوحد:

العائلات التي تحتوي بطفل مصاب بالتوحد تواجه مجموعة من العوائق و الصعوبات الاقتصادية المعيقة لهم، هذه المشكلات يمكن أن تنجم عن التكاليف العالية للرعاية المخصصة، بدلاً من الوطأة المالية المرتبطة لتلبية احتياجات الطفل. (جمال الخطيب،٢٠١٧،ص٩٣)

الأسر تحتاج إلى دفع تكاليف العلاج الطبية التي قد تضم زيارات الأطباء المتخصصين، العلاجات السلوكية، والاختبارات الطبية، هذه التكاليف قد تكون مرتفعة، ولاسيما إذا كانت الخدمات غير مدعومة البرامج الحكومية، فضلا عن الكلفة الطبية المباشرة، قد تواجه الأسر تكاليف غير مباشرة مثل: الأدوية، والأجهزة الطبية الخاصة، والعلاج النفسي، هذه التكاليف يمكن أن تتراكم بسرعة وتضغط على الموارد المالية للأسرة.

دراسة "أندرسون" (Anderson، ٢٠١٧) وجدت الدراسة أن الأسر التي لديها أطفال بطيف التوحد تعاني من عبء مالي كبير بسبب التكاليف المرتفعة للعلاج والخدمات المتخصصة، الدراسة أكدت أن هذه التكاليف تؤثر على القدرة المالية للأسرة وتزيد من الضغط المالي.

الأسر قد تعاني من فقدان الدخل أو انخفاضه بسبب الوقت الذي يحتاجه الأهل لرعاية الطفل. قد يضطر أحد الوالدين إلى تقليل ساعات العمل أو التوقف عن العمل تماماً للتركيز على احتياجات الطفل، مما يؤدي إلى تقليص الدخل الأسري، الآباء والأمهات قد يحتاجون إلى أخذ إجازات مرضية متكررة لرعاية الطفل، مما يؤدي إلى فقدان دخل إضافي من العمل، هذه الإجازات قد تكون غير مدفوعة أو مدفوعة جزئياً، مما يزيد من الضغط المالي على الأسرة.(Lounds Taylor, J., Seltzer, M. M., & Abbeduto, L,2011,P41)

في أغلبية الدول، قد يكون هناك نقص في الدعم المالي الحكومي للأسر التي لديها أطفال بطيف التوحد، هذا النقص يمكن أن يشمل عدم كفاية البرامج الاجتماعية والمالية التي تدعم الأسر في مواجهة التكاليف المرتفعة للعلاج والخدمات، قد تواجه الأسر صعوبة في الحصول على تأمين صحي يغطي جميع تكاليف الرعاية والعلاج المتخصص ،نقص التأمين المناسب يمكن أن يؤدي إلى تحمل الأسر لنفقات إضافية غير متوقعة. (Perry, A., & Rosenbaum, P. ,2014,P88-97)

تواجه الأسر التي لديها أطفال بطيف التوحد مشكلات اقتصادية كبيرة تشمل التكاليف المرتفعة للعلاج والرعاية، وفقدان الدخل، و مواجهات الوصول الى دعم مالي مناسب، هذه المشكلات تؤثر على الاستقرار المالي للأسرة وتزيد من الضغوط الاقتصادية، وهذا يدل على أهمية إتاحة، وتوفير برامج دعم مالية مناسبة للمشاكل التي يلاقونها.

يتضح أن الأسر التي لديها طفل التوحد تواجه عددا من التحديات المعقدة بما أنها تؤثر بشكل عميق على جهات مختلفة من حياتهم، أثبتنا من البحث استعراض الأدبيات والدراسات السابقة أن هذه المشكلات تتداخل وتؤثر بشكل متكامل على رفاهية الأسر. (حسن الشريف، ٢٠٢٠،ص١٥٦)

على الصعيد الاجتماعي، يشتكي الطفل المعني وأسرته من قلة في الوعي المجتمعي، مما يؤدي إلى التمييز والتهميش. كما أن الأسر تواجه ضغوطاً اجتماعية إضافية نتيجة للصعوبات النفسية المستمرة، وصعوبة الوصول إلى الدعم الاجتماعي المناسب، في الجانب النفسي، يتعرض الآباء والأمهات لمستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب مما يؤثر على قدرتهم على إدارة التحديات اليومية والعلاقات الأسرية، من الجهة الاقتصادية، تتكبد الأسر تكاليف طبية مرتفعة، وتعاني من فقدان الدخل بسبب الحاجة إلى وقت إضافي لرعاية الطفل. بناءً على ما تم استعراضه، يصبح من الضروري تعزيز الوعي المجتمعي لطيف التوحد وتوفير برامج دعم اجتماعية واقتصادية فاعلة، فضلا عن ذلك، من المهم تحسين خدمات الدعم النفسي للأسر.

يوصي هذا البحث بضرورة تطوير سياسات عامة تدعم الأسر التي لديها أطفال بطيف التوحد، و تقوية التواصل بين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية لتوفير شبكة دعم متكاملة عبر هذا النهج الشامل، يمكن تحسين جودة حياة الأسر وتخفيف الأعباء التي يواجهونها، مما يساهم في تحقيق مزيد من الدمج والقبول الاجتماعي للأطفال المعنيين، كما يعكس هذا البحث أهمية استمرارية الاكتشاف في مجال طيف التوحد والتزام المجتمع بإيجاد حلول فاعلة لدعم الأسر، إن تحقيق تقدم ملموس يتطلب تماسك الجهود لضمان تأمين بيئة داعمة وشاملة للأطفال وأسرهم.

الخاتمة

في الختام، يتضح أن قضية المشكلات التي تواجه أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد تعد من القضايا المعقدة والمتشابكة، إذ تتداخل فيها الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، مما يسهم في تشكيل هذه التحديات، وقد سعت الدراسة إلى تقديم تحليل شامل لهذه المشكلات عن طريق استعراض الأبعاد المختلفة التي تؤثر على حياة الأسر ،وتزيد من الأعباء الملقاة على عاتقها.

لقد تبين أن اضطراب طيف التوحد لا يؤثر فقط على الطفل المصاب، بل يمتد تأثيره ليشمل الأسرة بأكملها، مما يستدعي ضرورة توفير الدعم والرعاية المتكاملة التي تلبي احتياجات الأسرة في مختلف جوانب حياتها، كما أكدت الدراسة أهمية تعزيز دور المؤسسات الحكومية والمجتمعية في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي للأسر، فضلا عن تطوير البرامج التعليمية التي تأخذ في الحسبان احتياجات الأطفال المصابين بالتوحد، وتساهم في دمجهم بشكل فاعل في المجتمع.

استنادًا إلى ما تم ذكره، يبين البحث أهمية اعتماد استراتيجيات شاملة تهدف إلى تحسين جودة الحياة للأسر التي ترعى أطفالًا مصابين باضطراب طيف التوحد، كما يوصي بزيادة الجهود البحثية والتطبيقية لتوفير برامج دعم فاعلة ومستدامة، فضلا عن تأهيل الملاكات المتخصصة القادرة على تقديم الرعاية المناسبة للأطفال وأسرهم.

يبقى الأمل معقودًا على أن يسهم البحث في تقديم فهم أعمق للتحديات التي تواجه أسر الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وأن تكون دافعًا لمزيد من الدراسات والأبحاث التي تهدف إلى تطوير الحلول والممارسات الداعمة لضمان حياة أفضل وأكثر استقرارًا لهذه الأسر.

المراجع:

أحمد الزيد (٢٠١٨). التحديات النفسية والاجتماعية لدى أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. جدة: دار المناهج.

إبراهيم الزريقات (٢٠٠٤). التوحد الخصائص والعلاج (الطبعة الأولى). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

إبراهيم الزريقات (٢٠١١). التدخل المبكر النماذج والاجراءات (الطبعة الثانية). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

إبراهيم الزريقات (٢٠١٤). الصحة النفسية لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. عمّان: دار الفكر.

جمال الخطيب (٢٠١٧). الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. عمّان: دار الفكر.

حسن العبيدي (٢٠١٧). التعامل مع التوحد: التحديات والفرص للأسرة. القاهرة: دار العلوم.

خالد القاضى (٢٠١٠). فعالية برنامج إرشادي في خفض ضغوط الوالدية لدى والدي الأطفال التوحديين. دراسات تربوية واجتماعية، ١٦(٢)، ٢٣٩-٢٧١.

خالد العلي (٢٠١٩). الضغوط الأسرية وسبل التكيف مع التوحد. جدة: دار العلوم.

دنيا سليم (٢٠١٤). الضغوط النفسية لدى أسر الأطفال التوحديين وعلاقتها بالاتجاهات الوالدية نحو الطفل التوحدي (رسالة ماجستير منشورة). تربية الإسماعيلية، جامعة قناة السويس.

فاطمة العنزي (٢٠١٩). التحديات الاجتماعية والنفسية التي تواجه أسر الأطفال ذوي طيف التوحد. عمّان: دار المناهج.

فاطمة المهدي (٢٠١٦). الموارد والدعم للأسرة في مواجهة اضطراب طيف التوحد. دبي: دار الفكر العربي.

محمد الرفاعي (٢٠٢٠). الضغوط النفسية والاجتماعية على أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

محمد علي الطويل (٢٠١٠). التوحد في الطفولة: التحديات والتدخلات العلاجية. بيروت: دار المعرفة.

محمود الزعبي (٢٠١٥). نظرية الدور الاجتماعي في علم الاجتماع والنفس الاجتماعي. عمان: دار الثقافة.

نورة الموسى (٢٠١٧). تعديل استراتيجيات التكيف لدى الأسر التي لديها أطفال مصابين بالتوحد. الدمام: دار الفكر.

هالة النجار (٢٠٢٠). الدعم الاجتماعي للأسرة في مواجهة طيف التوحد. القاهرة: دار الفكر.

العيسوي، محمد (٢٠٢١). التحديات السلوكية لدى الأطفال المصابين بطيف التوحد وتأثيرها على أسرهم. مجلة التربية الخاصة، جامعة عين شمس، مصر.

النعيمي، أحمد (٢٠١٩). الأعباء المالية التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد في الأردن. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة اليرموك، الأردن.

سلامة، خالد (٢٠١٨). تأثير أطفال طيف التوحد على العلاقات الزوجية داخل الأسرة. مجلة دراسات الأسرة والمجتمع، جامعة الإسكندرية، مصر.

عبد الفتاح، سمير وآخرون (٢٠٢٠). الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجه أسر أطفال طيف التوحد. مجلة علم النفس، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة.

محمد، حسن، وعلي، سعيد (٢٠١٧). العزلة الاجتماعية وتأثيرها على أسر الأطفال المصابين بطيف التوحد. مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، جامعة بغداد، العراق.

Anderson, C. (2017). The Economic Burden of Autism Spectrum Disorder. Journal of Autism and Developmental Disorders, 47(5), 1437-1450. doi:10.1007/s10803-017-3060-1

Anderson, C. (2020)The Impact of Social Stressors on Families with Children Diagnosed with Autism Spectrum Disorder. Journal of Autism and Developmental Disorders, 50(6), 1931–1945.

Black, T. (2015). Parental Anxiety and Its Impact on Families with Children Diagnosed with Autism. Clinical Child Psychology and Psychiatry, 20(4), 577-589. doi:10.1177/1359104514552543

Black, T. (2021). Parental Anxiety and Coping Strategies in Autism Spectrum Disorder Families. Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 49(3), 420–432.

Gray, D. E. (2002). “Everybody just freezes”: Parent perceptions of social and family impacts of autism. Social Science & Medicine, 54(4), 557-568.

Hastings, R. P., & Brown, T. (2002). Behavior problems of children with autism, parental self-efficacy, and mental health. American Journal on Mental Retardation, 107(3), 222-232.

Jones, L. (2018). Family Stress and Coping Mechanisms in Autism Spectrum Disorder. Journal of Family Psychology, 32(3), 450-458. doi:10.1037/fam0000367

Kogan, M. D., Blumberg, S. J., Schieve, L. A., & Boyle, C. A. (2009). Prevalence of parent-reported diagnosis of autism spectrum disorder and associated resource needs in the United States. Pediatrics, 124(5), 1395-1403.

Lounds Taylor, J., Seltzer, M. M., & Abbeduto, L. (2011). Financial well-being of families of children with autism spectrum disorders: The role of child and family characteristics. Journal of Autism and Developmental Disorders, 41(11), 1390-1402.

Perry, A., & Rosenbaum, P. (2014). Financial implications for families with children with autism: The role of healthcare and social programs. Journal of Health Economics, 33, 88-97.

Smith, J. (2016). Depression and Anxiety in Caregivers of Children with Autism Spectrum Disorder. Journal of Pediatric Psychology, 41(6), 676-686. doi:10.1093/jpepsy/jsw014

Smith, J. (2023). Coping with the Challenges of Raising Children with Autism: An In-Depth Study of Parental Experiences. Journal of Pediatric Psychology, 48(2), 121–134.